الاستاذة في قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة أكدت أن هذا المطلب أصبح عزيز المنال لاسباب عدة

د.مستورة المطيري لـ «الأنباء»: ديننا الحنيف أرشدنا إلى أن السعادة الحقيقية والأبدية بالدنيا والآخرة في صدق التدين مع الله عزوجل

■ فتنة اتباع الشيطان والهوى والنفس الأمارة بالسوء لا تأتي بخير بل هي الشقاء والحسرة

■ أمران مهمان يحققان سعادة الإنسان: الاعتقاد بأن الاسلام هو أعظم نعمة أنعمها الله على المسلمين مع تطبيق شريعة الله من الكتاب والسُنّة وتعاهد القرآن الكريم بالتلاوة والحفظ والتدبر والفهم

التوحيد هو طريق الوصول الى الجنة، وهو الباعث على السعادة والاطمئنان في حياة المسلم، حيث يؤمن انه لن يصيبه إلا ما كتب الله تعالى له، ولن يؤتيه من الخير إلا ما قدره الله له، وألا ملجأ له ولا منجى غير الله، وهذا مما لا شك فيه يبعث السكينة والطمأنينة في نفسه ويبعد القلق والخوف عن حياته.

وهذا ما توضحه لنا د. مستورة رجا حجيلان المطيري بقسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت.

في البداية، تقول د.مستورة المطيري: تعد السعادة من اهم المطالب التي يسعى الانسان الى تحصيلها، خلافا للهم والغم والحزن الذي يفر منه الخلق قاطبة ومن مسبباته، فالسعادة شعور نفسي ينتج عنها الفرح والسرور، والبهجة وانشراح الصدور وحب الحياة، إلا ان هذا المطلب اليوم اصبح عزيز المنال لأسباب عدة تختلف بحسب اختلاف احوال الناس، اذ لم تعد تلك الوسائل المادية كافية لنيله وتحقيقه، نحن المسلمون لا ينبغي ان تكون لدينا مثل هذه المشكلة، لأن ديننا الحنيف أرشدنا الى ان السعادة الحقيقية والابدية في الدنيا والآخرة انما تتحقق في صدق التدين مع الله عز وجل، المنبثق من توحيده جل في علاه، والمتمثل في عبوديته الحقة من خلال امتثال اوامره واجتناب نواهيه والوقوف عند حدوده، واتباع هدي نبيه محمد ﷺ، قال تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ـ النحل: 97)، فعلى قدر مجاهدة المرء نفسه في صدق تدينه مع ربه، واتباع سنة نبيه ﷺ على قدر ما تفيض وتنتشر معاني السعادة الحقيقية في روحه، وتظهر في سلوكه، بل وتنتقل الى من يحيط به من الأهل والأقرباء وأبناء مجتمعه، فتكثر البركة ويعم الخير، اذ لا تجري رياح المودة بين الناس الا بما استقر في قلوبهم من الايمان والتقوى والعمل الصالح، قال تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ـ مريم: 96).

وروى مسلم في صحيحه عن صهيب بن سنان رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «عجبا لأمر المؤمن ان امره كله خير، وليس ذلك لاحد إلا المؤمن، ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له».

وشرحت د.المطيري ان هذه الخيرية انما حصلت للمؤمن دون غيره لأجل اجتماع نعمتي الشكر والصبر في سلوكه، وهما من اعظم مداخل السعادة على قلبه، لذلك قال ابن تيمية، رحمه الله، «من اراد السعادة الابدية فليلزم اعتاب العبودية»، فهي سعادة ناتجة عن معرفة الله عز وجل حق المعرفة، فأثمرت الرضا والطاعة والانقياد لكل ما يحب الله ويرضاه.

فتنة الشيطان

وتابعت: اما الشعور بالحرمان من تلك السعادة المنشودة فمرده في حقيقة الامر الى الاعراض عن الله والذي يظهر في اتباع الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء، وهم اعدى اعداء الانسان كما اخبر الله عز وجل في أكثر من موضع من كتابه الكريم، ومنها قوله تعالى (ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ـ النساء: 38)، وقوله تعالى (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا ـ النساء: 119)، وقوله تعالى (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا ـ الفرقان: 43).

وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة».

وأكدت ان فتنة اتباع الشيطان والهوى والنفس الأمارة بالسوء دائما وابدا لا تأتي بخير، بل هي الشقاء بعينه الذي يورث الحزن والقلق والحسرة وعدم الاستقرار، بل ويؤدي الى الانغماس في الفتن الموجبة لطمس البصيرة التي هي نور من الله يقذفه في قلب المؤمن ـ ما لم يتعاهد نفسه بالتوبة والاستغفار ـ فلا يرى من اتبع الشيطان وهواه وانقاد لهما الحق حقا او الباطل باطلا بل على العكس من ذلك، مما يؤدي الى اضطراب في سلوكه وازدواج القيم والمفاهيم عنده، فلا تسعد نفسه ولا ترتاح، قال تعالى (أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم ـ محمد: 14)، لذلك كان واجبا على المسلم ان يحرص اشد الحرص على السعي في تحصيل تلك السعادة الحقيقية الموجبة للسكينة وطمأنينة النفس والأمن.

أسباب السعادة

وأكدت المطيري على أمرين مهمين، الأول: الاعتقاد ان الاسلام هو اعظم نعمة انعمها الله تعالى على المسلمين، مع تطبيق شرائعه المستفادة من الكتاب والسنة على قدر الجهد والاستطاعة، والامر الثاني: تعاهد القرآن الكريم بالتلاوة والحفظ والتدبر لما فيه من حياة القلب وانبساط النفس وسرورها وهدايتها الى الصراط المستقيم، قال الله تعالى (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين كل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ـ يونس: 57 و58).

من فضائل «لا إله إلا الله»

1 ـ «لا إله إلا الله» تحرم الدم والمال، قال ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يُعبد من دون الله، حرُم ماله ودمه، وحسابه على الله»، رواه مسلم.

2 ـ «لا إله إلا الله» أثقل ما في الميزان، قال ﷺ: «يُصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل منها مد البصر، يقال: أتنكر من هذا؟ فيقول: لا يا رب، فيقال: ألك عذر أو حسنة؟ فيهاب الرجل، فيقول: لا، فيقال: بلى إن لك عندنا حسنة، وإنه لأظلم اليوم، فيُخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: إنك لا تظلم، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقُلت البطاقة»، رواه الترمذي، وأحمد، وابن ماجه، وسنده صحيح.

3 ـ «لا إله إلا الله» توجب الشفاعة، قال ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه» رواه البخاري.

4 ـ «لا إله إلا الله» لا يعدلها شيء، قال ﷺ: «قال موسى: يا رب، علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به، قال: يا موسى، قال: لا إله إلا الله، قال: يا رب، كل عبادك يقولون هذا، قال: قل: لا إله إلا أنت، فقال: لا إله إلا أنت، إنما أريد شيئا تخصني به، قال: يا موسى، لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله»، ذكره التبريزي في مشكاة المصابيح، وابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص، وضعّفه الألباني ـ رحمه الله ـ فيها.

فتاوى معاصرة

د. خالد المذكور

كتابة الآيات في الصحف

الأخ الفاضل (ع.ح): بعث إلي برسالة طويلة ملخصها، انه يطلب مني بيان حكم إلقاء صفحات الصحف التي بها آيات قرآنية في المهملات والزبالة.

● **أخي العزيز أثابك الله على حرصك الشديد على كلمات الله التي تكتب في الصحف والجرائد.**

واستفسارك هذا ينقسم إلى قسمين:

الأول: كتابة آيات قرآنية في الجرائد وعدم إلقائها في الزبالة أو الأماكن غير النظيفة أو الطرقات.

الثاني: مسألة كتابة العزاء في الصحف المصدرة بآيات قرآنية.

أما عن الموضوع الأول، فيا أخي الفاضل قد لا تخلو صحيفة يومية أو أسبوعية عن كتابة آية قرآنية أو موضوع يستشهد بآية قرآنية أو تعليم الناس أو تفهيم لهم بأمر بينهم، ولا أحد ينكر دور الجرائد والمجلات في التأثير على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية، كما أن أحدا لا يطالب بأن تمنع الكتابات الدينية في هذه الصحف والمجلات، والذين يطالبون بذلك بحجة احترام الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية لا دليل على حجتهم، بل ان كثيرا من الكتب المدرسية والأوراق الرسمية كما بعثت انت إلي بجزء منها تحمل كثيرا من الآيات القرآنية أو البسملة، وهي كذلك تلقى مثلما تلقى الجرائد والمجلات.

الحل البديل، وهو موجه إلى المسلمين عامة، ان يقطعوا قطعا صغيرة كل ورقة أو جريدة فيها آيات قرآنية أو أحاديث نبوية بعد قراءتها إذا لم يرد الشخص الاحتفاظ بها بحيث تضيع ملامح الكتابة حفاظا على آيات كتاب الله ان تضيع وتلقى وتهمل.

معنى آمين

الأخ (ع.ص.ت) يقول في سؤاله: ما معنى «آمين» بعد قراءة الفاتحة في الصلاة؟ وهل تعتبر هذه الكلمة زيادة في القرآن؟

● **أخي العزيز: معنى «آمين» بعد قراءة الفاتحة استجب يا رب دعاءنا، لأن فاتحة الكتاب هي دعاء وتوسل الى الله وانقطاع إليه تبارك وتعالى، فأنت تقول: (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، وهذا دعاء فأنت تؤمّن على هذا الدعاء بقولك آمين، يعني: استجب يا رب.**

والتأمين بعد الفاتحة سُنَّة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال اذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين، فإن الملائكة تقول آمين، وإن الإمام يقول آمين، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. وكلمة آمين ليست زيادة في القرآن لأنها ليست من القرآن.

فلذات الأكباد

اغرسوا في نفوس أبنائكم خصلة الأمانة

سليمان الرومي

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» كان ﷺ معلما وهاديا ومرشدا وسراجا منيرا، أدرك ﷺ أثر النشأة الصالحة وأن الطفل يتأثر بوالديه، فكل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، ولذا أرشد النبي ﷺ الآباء إلى ملازمة أبنائهم وتعليمهم محاسن الأخلاق ورعايتهم، فقال ﷺ: «الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم».

والطفل الذي لا يتعلم في محيط العائلة على التفرقة بين ما يخصه وبين ما يخص غيره، لا يكون أكثر تميزا بين ما يحق له وما لا يحق له خارج بيته، وانه ليس من السهل على الأطفال أن يعرفوا ما هو ملك خاص لهم في المنزل لأن معظم الأدوات في المنزل ملك مشاع يستخدمها جميع أفراد الأسرة، ويتعلم الطفل بخبرته أن كثيرا من الأشياء محرم عليه ولكن علة تحريم هذه الأشياء، وسبب النتائج السيئة التي تصيبه لو أنه أطلق نوازعه الطبيعية للحصول على هذه المحرمات لا يدركه إلا ببطء وبالتدريج ومن ثم الخوف من العقاب في مطلع حياة الطفل هو العامل الوحيد الذي يردع صغار الأطفال عن السرقة والطفل يمكن أن يدرب على الأمانة واحترام الملكية عن طريق التعود وتعليمه، وأن أي خرق لهذه القاعدة تعتبر مخالفة وعصيانا، خاصة أننا نرى بعض الدوافع الشائعة المؤدية الى السرقة والانفعالات التي قد تكبحها البيئة فلا تجد إشباعا لها إلا في هذا اللون من الانحراف.

من قصص العرب

الورق العجيب

بينما كان جعفر الصادق جالسا في بيته ومعه عدد كبير من ضيوفه وتلاميذه، يحتفلون بانتهاء الأستاذ من تأليف كتاب ضخم جديد اسمه (الضيم)، وبينما هم كذلك دخل عليهم شاب أسمر البشرة اسمه جابر بن حيان، وكان يحمل بين يديه النسخة الوحيدة من الكتاب، وقد كتبها بخط يده، وصنع لها غلافا جميلا مزخرفا بزخارف إسلامية جميلة.

وقد فاجأ الشاب جميع الضيوف، بإلقاء هذا الكتاب النادر الثمين، والذي سهر الليالي الطوال في كتابته وتزيينه، في النار.

وهنا صدرت من جميع الحضور صرخات الاستنكار والغضب على هذا الفتى وما قام به من حرق لهذا الكنز العلمي الثمين، لكنهم فوجئوا بالشيخ جعفر يبتسم ويطمئنهم، ويطلب منهم الصبر.

وبعد قليل أخرج الشاب الكتاب من النار، فإذا به سليم لم يتأثر بالنار أبدا، حيث كان جابر بن حيان قد اخترع مادة توضع على الورق تحميه من النار.

حديث ومعنى

«أضمن له الجنة»

عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال:

«من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه، أضمن له الجنة»

رواه البخاري

ومضمون الحديث التنبيه إلى خطورة اللسان والفرج لكونهما سببا في دخول الإنسان النار والحث على حفظهما، وان من فعل بما جاء في الحديث كان جزاؤه الجنة. فمن يستطيع أن يحفظ لسانه وفرجه من المعاصي يستطيع أن يضمن الجنة ونعيمها.

قبس من سورة الكهف

(فضل ذكر الله)

خليل الشطي

قال الله جل جلاله: (واذكر ربَّك إذا نسيت).

ذكر الله تعالى حياة الروح وبلسمها ودواءها وغذاءها، فلا يمكن للقلوب أن تطمئن، ولا للنفوس أن تهدأ، ولا للبصائر أن تجلى، ولا للعقول أن تهدى، ولا للسرائر أن تصلح، ولا للأحزان أن تذهب، ولا للضيق أن ينفرج، ولا للضمائر أن تحيا، إلا بذكر الله عز وجل.

(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب).

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وأحبابنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.